المكتبة
الحديثة
للأطفال

 محمد عطية الإبراشى



لعبة الأميرة
وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

لُعْبَةُ الأميرة

وقصص أُخْرَى

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة السابعة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلـهِ وصحبِـه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا منِّى على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورةٍ ملائمةٍ للطفولةِ ومَداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجُهدِ فى اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرةِ قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هذهِ المجموعةِ ألوانًا من القِصَصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافية ، والتاريخية .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصالِ ؛ ففيها يجدُ ما يرَغِّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يَستهويَه وضوحُها ، وسهولـةُ لغتِـها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثُلِ العليا فى النواحِى الخلقية والاجتماعية والعاطفية ؛ فيمضىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فِيها سهولةَ اللغةِ . وجمالَ الأسلوب ، وشرحتُ من الكلماتِ اللغوية ما صَعُب . وَوَضَّحْتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ لتكونَ عونًا على فهمِ هذه القصصِ . وليكتسِبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجمالَ الذوقِ .

وَأعتقدُ أن الآباء والأمهات ، والمدرسين والمدرسات ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمى خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لذةً وسروراً يشعُر بهما الكبارُ أنفُسهم حينَ يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبةِ » قد قمتُ بواجبى نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العَهدِ السَّعيدِ ، فى **جمهورية مصر العربية** ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل اللهَ التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

الْقِصَّةُ الْأُولى
لُعْبَةُ الْأَميرة

كانَتِ الأَميرةُ شَهْرزادُ تُحِبُّ لُعْبَةَ التَّغْمِيَةِ (استغماية)، فَتَختبئُ فى الحَديقَةِ، وتَتْرُكُ صَديقاتِها وزَميلاتِها يَبْحَثْنَ عَنْها حَتَّى يَجِدْنَها. وبَعدَ أَنْ يَنتهِيَ دَوْرُها تختَبِئُ إحدَى صَديقاتِها، وهِيَ ورَفِيقاتُها الباقِياتُ يَبْحَثْنَ عَنْها حَتَّى يُمسِكْنَ بها. وكانَتْ تُحِبُّ هٰذِه اللُّعبَةَ كَثيرًا، وتُحِبُّ أَنْ تَسْتَخفِيَ وتَبْحَثَ عَنها صَديقَاتُها حتَّى يَعْثُرْنَ عَلَيها.

وَقَدْ مَرَّت الأَيَّامُ، وانْتهَى زَمَنُ الطُّفولةِ، وكَبِرَت الأَميرةُ حَتَّى صارَتْ فَتاةً تَستَحِقُّ أَنْ تُفكِّرَ فى الزَّواجِ. وفى يَوْمٍ مِنَ الأَيامِ قالَ لَهَا أَبوها: إِنَّكِ الآنَ يا ابنَتى فى سِنِّ الزَّواجِ، فَما الشُّرُوطُ الَّتى تُريدينَ أَنْ تَتحقَّقَ فِيمنْ يُريدُ أَن يَتزوجَّكِ؟

فَأَجابَتْ شَهْرزادُ : إِنِّى أُريدُ أَنْ أَتَزوَّجَ أميرًا يُحِبُّ أَن يَلعَبَ مَعى لُعْبَةَ التَّغْمِيَةِ ؛ بِأَنْ أُخَبِّئَ نَفسى فى مَكانٍ لا يَعرفُه ، وأَترُكَه يَبحَثُ عَنِّى حَتَّى يَعثُرَ عَلَىَّ ، أَو يَختَبِئُ هُوَ فى مَكانٍ لا أَعرِفُه ، ثُمَّ أَبحث عَنه حَتَّى أَجِدَه . سَأَتَزوَّجُ – يا أَبى – أَىَّ أَميرٍ يَستطيعُ أَن يَجِدَنى إِذَا اختَبأْتُ مِنه ، وأَخْفَيْتُ نَفسى عَنه .

فَرَضِىَ أَبوها ، وعَمِلَ عَلى تَحقيقِ رَغبَتِها ، وأَعْلَنَ بَينَ الأُمَراءِ أَنَّ الأَميرةَ سَتتَزَوَّجُ مَنْ يَسْتطيعُ أَن يَجِدَها مِنْهم بَعدَ أَن تُخفِىَ نَفسَها فى أَثناءِ لُعْبَةِ التَّغميَةِ .

فَحَضَرَ كَثيرٌ مِنَ الأُمَراءِ ، وبَدَأَ اللَّعِبُ ، وَاختَبَأَت الأَميرَةُ ، وأَخَذَ سَبعَةٌ مِنَ الأُمَرَاءِ يَبْحَثونَ عَنْها فى كلِّ مكان بالقَصرِ ، فى الحُجُراتِ ، وفى أَنحاءِ الحَديقَةِ ، ولَكنْ لَمْ يَستَطِعْ أَحَد منْهُمْ أَنْ يَعْثُرَ عَلَيها

وكانَ مِن بَيْنِ الأُمَراءِ الَّذِينَ يَبْحَثونَ عَنها أَميرٌ اسمُهُ



الأميرة الجميلة ومعها سبعة من الأمراء فى الحديقة

كَمالٌ ، يُحِبُّ الأَميرةَ ، ويَتَمنَّى أَن يَتزوّجها ، ولٰكِنهُ فَقيرٌ جدًّا . وكانَتِ الأَميرةُ تَوَدُّه وتحِبُّه ، وتُحِبُّ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ، ولٰكِنْ لَمْ يَستَطِعْ أَنْ يَجِدَهَا بَعدَ اخْتِبائِهَا . فَخرَجَ حَزيناً أَشَدَّ الحُزنِ لِعَدمِ نَجاحِهِ فى العُثُورِ عَلَيها ، وجَلَسَ فى الحديقةِ مُتَأَلِّماً ، وَأَخذَ يُفكِّرُ فى الأَمرِ .

وحينَما كانَ كمالٌ جالِساً مَرَّتْ بِه امرَأَةٌ عَجوزٌ ، وسأَلَته : مَن أَنت يا بُنَىَّ ؟ ولِماذا أَراكَ حَزيناً ؟

فأَجابَ : أَنَا كمالٌ مِن الأُمَراءِ الفُقَراءِ . وقَدْ جَلَستُ هُنا لِأُفكِّرَ فى الوَسيلَةِ الَّتى بِهَا أَستطيعُ أَن أَجِدَ شَهرزادَ بَعدَ أَنْ تَختَبِئَ فى لُعْبَةِ التَّغمِيَةِ . وإِنِّى حَزينٌ لأَنِّى أَتمَنَّى أَنْ أَتزوَّجَها ، ولا يُمكِنُنى تَحقيقُ هٰذِه الرَّغبَةِ إِلَّا إِذا استَطَعْتُ أَنْ أَجِدَها بَعدَ اختِبائِها فى اللَّعِبِ.

فَقَالَتْ لَه العَجوزُ : لا تَحْزَنْ ولا تَتَأَلَّمْ ، وَسَتَتَحقَّقُ رَغْبَتُكَ إِنْ شاءَ اللهُ ، ثمَّ سَأَلَتْهُ كَمْ عَدَدُ

الأُمَراءِ الَّذينَ كانوا يَبْحَثونَ عَنها ؟

فأَجابَ كَمالٌ : كانَ عَدَدُهُم سَبْعةً ، أَنَا وسِتَّةٌ غَيرى ، وَكُنا جَميعاً نَبْحَثُ عَنها فى كُلِّ مَكانٍ ، فلَمْ يَستَطِعْ أَحَدٌ مِنَّا أَن يعْثُرَ عَلَيها فى أَىِّ جُزْءٍ مِن الْقَصر أَو الحديقَةِ .

فَقالَت لَهُ العَجوزُ : إنِّى أَنصَحُ لَكَ بالدِّقَّةِ فى المُلاحَظةِ ،والدِّقَّةِ فى العَددِ ، والتَّأَكُّدِ مِنْعَدَدِ الأُمَراءِ ، هَلْ كانَ هُناكَ سَبعةٌ يَبحَثُونَ عَنْها أَوأَكثَرُ مِنسَبعَة ؟

فأَجابَ الأَميرُ كَمالٌ : أَنَا لا أَدرِى ، ولا أَتذَكَّرُ العَدَدَ بالضَّبطِ . وكُلُّ ما أَذكُرُهُ أَنَّ سِتَّةً مِنَ الأُمَراءِ ذَهَبوا مَعى لِلاِشتِراكِ فى لُعبَةِ التَّغمِيَةِ وَالْبَحْثِ عَنْها.

فَقالَت لَه العَجوزُ : إنَّ نَصيحَتى لكَ أَنْ تَرجعَ ثانيةً إلَى القَصر وتَشتَرِكَ فى اللَّعِبِ ، وتُدَقِّقَ فى العَددِ واجتَهدْ أَن تَكونَ قَوىَّ المُلاحَظةِ ؛ فَبقُوَّةِ مُلاحَظَتِكَ سيُمكِنُكَ أَنْ تَعثُرَ عَلَى الأَميرةِ فى اللُّعْبَةِ .

شَكرَ كَمالٌ لِلعَجوزِ نَصيحَتَها ، ووَعَدَها بالعَمَل بِهَا ، ورجَعَ ثانيةً إلى القَصر للاِشتِراكِ فى لُعبَةِ الاِستِخفاءِ ، فوَجَدَ سِتَّةً آخَرينَ مِن الأُمَراءِ قَدْ حَضَروا لِيَشتَرِكوا فى البَحْثِ عَن الأَميرةِ بَعدَ اختِبائِهَا ، ودَخَلوا جميعاً الحُجرَةَ الكَبيرَةَ بالقَصرِ ، وعَدَدُهُم سَبعةٌ ، وقالَ لَهُم أَبوها : إنَّ الأَميرةَ قَد اختَبأَتْ ، ويُمكِنُكُمُ الانَ أَنْ تَذهَبوا وتَبحَثوا عَنها .

فَخرَجَ الأُمَراءُ جَميعُهُم يَبحَثونَ عَن شَهْر زادَ فى القَصْر ، وفى الحَديقةِ ، وفى كلِّ مَكانٍ ، فلَمْ يَستَطِعْ أَحَدٌ مِنهمْ أَنْ يَعْثُرَ عَلَيها ، ووَقفوا حائِرينَ ، لايَدْرونَ ماذَا يَفعَلون .

وَقَدْ نَظرَ كَمالٌ إلَى الحاضِرينَ مِنَ الأُمَراءِ ، ودَقَّقَ النَّظَر ، وأَخذَ يَعُدُّهم ويَنظُر إلَى وُجوهِهِم ، فوَجَدَهُم ثَمانِيةً لا سَبعةً كَما كانُوا فى بَدْءِ اللَّعِبِ . فَقالَ : لَقدْ حَضَرَ مَعى فى الأَوَّلِ هؤُلاءِ الأُمَراءُ السِّتَّةُ ،



الأمير الحزين جالس فى الحديقة تحت الشجرة ، ومعه سيدة عجوز تتحدث معه

وكُنَّا جَميعاً سَبعةً ، وكُنتُ أَنَا السابعَ ، مِنْ غَيرِ شَكٍّ ، ولٰكِنَّنا الآنَ ثَمانِيةُ أُمَراءَ . فَمِنْ أَينَ أَتى الثَّامِنُ؟ ثُمَّ خَرَجَ الأُمَراءُ السِّتَّةُ الَّذينَ حَضَروا مَعهُ فى أَوَّلِ اللَّعِب ، ونَظَرَ كَمالٌ إِلَى الأَميرِ الثامِنِ الغَريبِ الَّذِى اشتَركَ مَعَهُم فى البَحْث عَن الأَميرَةِ فى كُلِّ مَكانٍ بِالقَصرِ والْحَديقةِ وَهُم لا يَشعُرونَ ، وقَد أَخفَى وَجهَهُ عَن الجميعِ ، ولَمْ يُظهِرْهُ لِأَحدٍ . وذَهَبَ الأُمَراءُ السِّتَّةُ الَّذينَ لم يَنجَحوا فى اللُّعْبَةِ إِلَى السُّلطانِ ، وقالَ لَه كُلٌّ مِنهمْ : إِنَّنا لَم نَستَطِعْ أَن نَعْثُرَ عَلى الأَميرةِ ، وَاسْتَأْذَنوا وخَرَجوا وهُمْ فى حُزْنٍ شَديد لعَدَم نَجاحهم.

وأَخذَ كَمالٌ الأَميرَ الثامنَ الَّذى أَخفَى وَجْهَهُ عَن الجَميعِ ، وذَهبَ إِلى السُّلطان ، وقالَ لَه : لَقد اشْتَركَ مَعى فى البَحْثِ عَن الأَميرةِ سِتَّةٌ مِن الأُمَراءِ ، وكُنتُ سابعَهُم ؛ أَىْ كانَ هُناك سَبعةُ أُمَراءَ فَقَطْ يبْحثونَ عَن الأَميرةِ ، ولٰكِنِّى أَرَى الآنَ ثمانِيةً . ها هِىَ ذِى



السلطان يسلم على الأمير الشاب ويهنئه بتزوج الأميرة

الأَميرَةُ .لَقَدْ وَجَدْتُها . إِنَّها الآنَ معنا . إِنَّها تَلْبَسُ مَلابِسَ أَميرٍ ، وتُخْفِي وَجهَهَا ، وقَدا شتَركَتْ مَعَنا فى البَحثِ ، ونَحنُ لا نَشعُرُ ولا نَعْرفُ .وأَمسَكَ الأَميرُ كمالٌ بيَدِها .

فَأَبْعَدَت النِّقابَ (البُرْقُع) عَن وَجْهِها ، ورَمَت العَبَاءَةَ الَّتى تَلبَسُها ، فَظهَرَت علَى حَقيقَتها بِملابِسِ الأَميرةِ ، وَظَهَرت عَلَيها السَّعادةُ وَالفَرحُ ، وسُرَّ كَمالٌ سُرورًا كثيرًا بِنَجاحِه ، وهَنَّأَهُ السُّلطانُ ، وأُعْجِبَ به الجَميعُ ؛ فقد عَرَفَ الحِيلَةَ الَّتى احتالَتْ بِها الأَميرةُ ، ونَجحَ وَحدَه فى العُثُورِ عَليها . وأُقِيمَت الأَفراحُ ، وتَزَوَّجَ كمالٌ شَهرزادَ ، وهَنَّأَهُما الجَميعُ بزَوَاجِهما ، وكانَا سَعيدَيْنِ كُلَّ السّعادَةِ فى حَياتِهِما . ورَزَقَهُمَا اللهُ الأَبنَاءَ والبَناتِ . وَكانَ أَولادُهُمَا يُحِبُّونَ لُعْبَةَ التَّغميَةِ فى الحَديقَةِ مِثلَ أَبيهِما وأُمِّهِمَا ، وكانَ الوالِدانِ يَبحَثانِ عَنْهم حينَما يَختَبِئونَ . وَعاشَ الجَميعُ فى سَعادةٍ وهَنَاءَةٍ وَسُرُور .

أسئلة فى القصة :

(١) ما اللعبه التى كانت تحبها الأميرة شهر زاد ؟
(٢) ما الذى اشترطته شهر زاد فى الأمير الذى يتزوجها ؟
(٣) ما الذى كان يتمناه كمال ؟ هل كان غنياً ؟
(٤) أين جلس كمال ؟ ولماذا كان حزيناً ؟
(٥) من التى مرت به فى الطريق ؟
(٦) ما الأسئلة التى سألتها العجوز ؟
(٧) كم أميراً كانوا يبحثون فى الأول عن الأميرة ؟
(٨) ما النصيحة التى نصحت بها العجوز لكمال ؟
(٩) هل كان هناك سبعة أمراء حقاً ؟
(١٠) أين كانت الأميرة ؟ كيف اشتركت فى اللعب ؟
(١١) كيف أخفت نفسها ؟
(١٢) ماذا قال الأمراء الستة للسلطان ؟
(١٣) كيف عرف كمال الأميرة ؟ وماذا قال للسلطان ؟
(١٤) من الذى تزوج شهر زاد ؟
(١٥) ما الفائدة التى استفادها كمال من قوة الملاحظة ؟
(١٦) ما اللعبة التى كان الأولاد يحبونها ؟
(١٧) كيف كانوا جميعاً يعيشون ؟
(١٨) هل تحب لعبة التغمية ؟
(١٩) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .
(٢٠) اختصر هذه القصة واكتبها فى خمسة عشر سطراً .

القِصَّة الثانية

الصَّيادُ وزَوْجُه

أو نَتيجَةُ الطَّمعِ

كانَ صَيَّادٌ يَعيشُ معَ زَوْجِه فى كُوخٍ صَغيرٍ بالقُرْبِ منْ شاطِئِ الْبحرِ ، وَقَدِ ٱعتادَ الصَّيادُ أن يَمْكُث طولَ اليَوم عَلَى شاطئِ الْبَحْر لِيصطاد . وَفى يَوم مِنَ الأَيام كانَ جالِساً علَى الشاطِئ يَصطادُ كعادَتِه وَعَصا الشِّصِّ (الصِّنارة) فى يَدِه ، ويَنظُرُ إلَى الْماءِ الصَّافى ، ويُلاحِظُ الْخَيْطَ . فلَحَظَ بَغْتةً (فَجأَةً) أَنَّ قِطعةَ القَشِّ تَختفى تحت الْماءِ بسُرعة. فَجَذَبَ الشِّصَّ ، وأَخْرَجَه مِن الْماءِ ، فَوَجَدَ فيه سَمكةً كَبيرةً جميلةً .

فَقالتْ لَه السَّمكةُ : أَرْجو أَنْ تَسْمَحَ لى بأَنْ

أَعِيشَ وأَحْيا ؛ فإِنِّى لَسْتُ بِسمَكةٍ حَقيقيَّة ، وَلٰكِنَّنى أَميرٌ مَسْحورٌ ، حُوِّلْتُ إِلَى سَمكةٍ . فَضَعْنى ثانِيةً فى الْماءِ ، وَاللهُ يَجْزيكَ عَلَى حُسْنِ مَعروفِكَ أَحسنَ الجَزاءِ .

فقال الصَّيَّادُ : إِنَّكِ لَسْتِ فى حاجة إلى كَثْرةِ الرَّجاءِ وكَثْرَةِ التَّوسُّلِ حَوْلَ هٰذا الأَمرِ ؛ فَأَنا لا أُريدُ سَمكةً تَسْتطيعُ أَن تَتكلَّمَ ، وَلٰكنِّى أُريد سَمكةً طبيعيةً تنفعُنى أَنا وَزَوْجى ، فَارجِعى أَيَّتُها السَّمكةُ إلى الْماءِ كما كُنْتِ ، واسْبَحى كما تُريدينَ . وَحينئذٍ أَعادَ (أرجَعَ) الصَّيادُ السَّمكةَ إلى الماءِ ، وَسَبَحَتِ السَّمكةُ ، وَغَطَسَتْ فى الْماءِ الْعميقِ ، وتركَتْ أَثرًا من الدَّمِ خَلْفها .

وَحينما رَجعَ الصَّيادُ إلى زَوْجِه فى كُوخِه أَخبرَها بقِصَّةِ السَّمكةِ الكَبيرةِ الَّتى اصْطادَها ، وَالحديثِ الَّذى دارَ بَيْنَه وبَينَها ، وَأَنَّها أَخبرتْه بأَنَّها أَميرٌ مَسْحورٌ حُوِّلَ إلى سَمكةٍ ، فَسَمحَ لها بالْعَوْدةِ

وَالرُّجوعِ إلى الْماءِ ثانِيةً .

فَسَأَلَتْهُ الزَّوْجُ : أَلَمْ تَطلبْ منها شَيئاً مُطلقاً ؟ إنَّنا نَعيشُ عِيشةً شَقيَّةً تَعِسَةً فى هٰذا الْكُوخِ الْحقيرِ الصَّغير ، فارْجِعْ إليْها ثَانيةً ، وَأَخْبِرْها بأَنَّنا فى حاجَةٍ إلى كُوخٍ صِحِّيٍّ كبيرٍ .

فَتضايقَ الصَّيادُ منْ هٰذا الأَمْرِ ، وَرجَعَ إلى الْبَحْر مُكْرَهاً ، وَنَظَرَ إلى الْماءِ فَوَجَدَهُ بيْن الصُّفْرةِ والْخُضْرَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى حافَةِ الْبَحْرِ ، وَقَالَ : يا أَميرَ الْبحرِ ؛ تَعالَ وأَصْغِ إلَيَّ ؛ لِأَنَّ زَوْجِي الَّتى هىَ السَّببُ فى تَعبِى فى هٰذه الحياةِ قَدْ أَرْسلتْنى لِأَلْتمِسَ منك الْتِماساً صَغيرًا.

فَسَبَحتِ السَّمكةُ ، وأَقْبَلَتْ عليه ، وقالَتْ : ماذا تُريد زَوْجُكَ ؟

فَأَجابَ الصَّيادُ : إنَّها تَقولُ إنَّه كانَ ينْبغى أَنْ أَطلُبَ منكِ معْروفاً حينَما اصطدْتُكِ قَبْلَ أَنْ أَسمَحَ بِذَهابكِ ، وهىَ لا تُحِبُّ أَنْ تَعيشَ بَعدَ الْيومِ فى



السمكة تقول للصياد : ضعني ثانية في الماء ، والله يجزيك أحسن الجزاء

الكُوخِ الْمُظلِمِ الَّذى تَعيشُ فيه ، وتُريدُ كوخاً صِحِّيًّا كَبيرًا .

فقالَت السَّمكة : اِرْجِعْ إلى كوخِكَ وَسَتَجِدُ أَنَّ رَغبَتَها قدْ حُقِّقَتْ ، وَأَنَّهَا تعيشُ الآنَ فى كُوخٍ صِحىٍّ جَميلٍ . فَرجع الرَّجُلُ إلى بَيتِه ، فَرَأَى زَوْجَه وَاقفةً عِندَ بابِ كُوخٍ جَديدٍ جَميلٍ .

فَقالتْ لهُ زَوجُه : اُدْخُل . . . اُدْخُل . . . أَلَيسَ هٰذا الْكوخُ أَحْسَنَ منَ الَّذى كُنَّا نَعيشُ فِيهِ ؟

وَكانَ فى ذٰلكَ الْكُوخِ حُجْرَةٌ لِلْجُلوسِ ، وحُجْرةٌ لِلنَّوْم ، وأُخْرَى لِلمائِدةِ ، ومَطبخٌ ، وأَمامَ الْكوخِ حَديقةٌ صغيرةٌ بِها جَميعُ أنواعِ الأَزْهارِ والْفوَاكهِ ، وخلْفَهُ حَديقةٌ أُخرَى بِها حَظِيرَةٌ مَمْلوءَةٌ بالْبَطِّ والإِوَزِّ والدَّجاجِ ، فَسُرّ الصيادُ سُرورًا كَثيرًا ، وَقالَ : ما أَسعدَ الحياةَ الَّتى سَنَحْياها ! شُكْرًا لكَ يا رَبى ، وَشُكْراً لكِ أَيَّتُها السَّمكةُ الْمسحورةُ . ثُمَّ قالَت زَوْجُه :

سَنَحْيا إنْ شاءَ اللهُ حَياةً سَعيدةً فى هٰذا الْكُوخِ الْجميل.

وَعاشَ الصَّيادُ وَزَوْجُه فى الْكوخِ عِيشةً سَعيدةً ، وَاسْتقَرَّتْ حَياتُهما أُسبوعاً أَوْ أُسبوعَينِ ؛ ثمَّ بَدأَت الزَّوْجَةُ تَقولُ : زَوجِى العزيز ، إنَّ هذا الْكوخَ يَبْدُو (يَظْهرُ) صغيراً ، فليْسَتْ حُجَرُهُ واسِعةً ، وَلَيْسَ فيها ما يكْفِى ، وَأَعتقِدُ أَنَّ حَديقةَ الْأَزْهارِ وَالْفواكهِ صغيرة ، وأَنَّ حَظيرَةَ الدَّوَاجِنِ لَيْسَتْ بالْكَبيرةِ ، وَالْحَقُّ أَنِّى أَتمنَّى أَنْ نَعيشَ فى قَصْرٍ منَ الْقُصورِ الْكَبيرةِ ، وَحِصْنٍ مِنَ الْحُصونِ الْعظِيمةِ ، فاذْهَبْ ثانيةً إلى السَّمكةِ واطْلُب منها أَنْ تُعطِيَنا قَصرًا منَ الْقُصورِ .

فقالَ الصَّيادُ : زَوْجِى ، إِنِّى لا أُحِبُّ أَنْ أَذهَبَ إِليْها ثانيةً ، ولا أُحِبُّ أَنْ أَطْلُبَ منها شَيئاً آخَرَ ؛ فَقَد تَغْضَبُ منِّى ، وَيَنْبغِى أَن نَقنَع بِهٰذا الْكوخِ الصِّحِّىِّ الْكَبيرِ . وَفيه الْكِفايةُ منْ كلِّ ما نَحتاجُ

إِلَيهِ فى هٰذِهِ الْحياةِ . وَالْقناعةُ أَفْضَلُ أنواعِ السَّعادةِ.

فَقالَت الزَّوْجُ : ما هٰذا الْكَلامُ الَّذِى تقولُ ؟ إنَّ هٰذا أَمرٌ لا مَعْنَى لهُ ، وَلَنْ تَغْضَبَ السَّمكةُ منكَ ، وَستكونُ مَسرورةً بِرُؤْيتِكَ ، وَسَتَعْمَلُ عَلَى إِرْضائِكَ ، فاذْهَبْ إِليها ثانيةً وَحاوِلْ . فَذَهبَ إِليها الصَّيادُ مُكْرَهاً يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخرَى. وكانَ غيرَ مُستريح لِهٰذا الذَّهابِ ، وغيرَ مُقْتنِعٍ فى نَفْسِه بِهٰذا الطَّلبِ ، وَلٰكنَّ زَوْجتَه قَدِ اضطرَّتْهُ إلى الذّهابِ ، فَذَهَبَ حتّى وَصل إلى شاطِئِ الْبحرِ ، وَنَظرَ إلى الْماءِ الأَزرَقِ الْمُعْتِمِ فَوجدَهُ هادِئاً ، فَقرُبَ منَ الْماءِ وقال : يا أَميرَ الْبَحْرِ ، أَقبِلْ إلىَّ ، وأَصْغِ إِلَى ما أَقولُ ؛ لأَنَّ زَوْجَتِى مَصدرَ شَقائِى فى هٰذه الْحياةِ قَدْ أَرْسَلتْنِى لأَطلُبَ منكَ معروفاً .

فقالَتِ السَّمكةُ : وماذا تُرِيدُ زَوْجُكَ الآنَ ؟

فَأَجابَ الرجلُ وهُوَ فى شِدَّةِ الأَسَفِ : إنّ زوجى قَدْ سَئِمَت الْحياةَ فى هٰذا الْكوخِ ، وتَتمنَّى أَن تَعيشَ



الزوجة تقول لزوجها: اذهب ثانية إلى السمكة، واطلب منها أن تعطينا قصراً من القصور

فى قصرٍ من الْقُصور الْعظيمةِ .

فقالَتِ السّمكَةُ : ارْجعْ إلى بَيتِك ، وسَتَجِدُ زَوْجَكَ واقِفةً عِندَ بابِ الْقَصرِ الَّذى تَمنّتْهُ منْ قَبلُ ؛ فَذَهَبَ الصَّيادُ ووجَدَ زَوْجتَه واقفةً أمامَ قَصرٍ عَظيمٍ منَ الْقُصورِ .

فقالَتْ زَوْجُه حينما رَأَتْه : أَلَيسَ هذَا الْقَصرُ بَدِيعاً ؟ إنَّه أَحسنُ منَ الْكُوخِ حَقًّا . ودَخلَ الزَّوْجانِ الْقصرَ معاً ، فَوجَدا بِه كَثيرًا منَ الْخدَمِ ، وَرأَيا الْحُجَرَ مُؤَثَّثةً بِأَحْسنِ الأَثاثِ ، مَمْلوءَةً بالْكَراسِىِّ الْمذَهَّبةِ ، والموائدِ الْمُفَضَّضَةِ . وخَلْفَ الْقصرِ حَديقةٌ كَبيرةٌ بها ما تَشتهيه الأَنفُسُ وتلَذُّه الأَعينُ ، منَ الأَزهارِ والْفَواكِه ، وبجانبها غابةٌ كَبيرةٌ طولُها نِصْفُ مِيلٍ ، مَمْلوءَةٌ بالغَنَم وَالْمَعْزِ والأَرانبِ البَرِّيَّةِ ، والْغِزْلانِ وَالظِّباءِ ،وهُناكَ إِصْطَبلاتٌ لِلْخَيْل، وحَظائرُ لِلماشِيةِ .

فَقالَ الرَّجُلُ : إننا نَحْمَدُ اللهَ كُلَّ الْحمدِ . وَ الآنَ

سَنَعيشُ رَاضِيَينِ قانِعَيْنِ سَعيدَيْنِ فى هذَا الْقصرِ الْجميل الْمدَّةَ الْباقيةَ منْ حَياتِنا .

فَقالَتْ الزَّوجةُ : رُبَّما يكونُ ذٰلكَ . ولكنْ دَعْنا نُفكِّر فى الأَمْرِ قَليلًا ، ونَنامُ اللَّيلةَ قَبلَ أَن نُكوِّنَ رَأْيَنَا الأَخيرَ ، ثُمَّ ذَهَبا إِلى فِراشِهما .

وفى الصَّباحِ التَّالِى استَيقَظتِ الزَّوجةُ وكانَت الشَّمسُ طالِعةً ، والْجَوُّ جَميلًا ، فدفَعتْ زَوْجَها بيدِها ، وقالَتْ لَه : أَيُّها الزَّوْجُ ، اسْتَيْقِظْ وَحَرِّكْ نَفْسَك ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَن تَكونَ مَلِكاً وأَكونَ مَلِكةً لِجميع الْبِلادِ.

فَقالَ الرَّجلُ : لماذا تُفكِّرينَ فى هٰذا ؟ إِنِّى لا أُريدُ أَنْ أَكونَ مَلِكاً ، وإِنِّى قانِعٌ بِحالى .

فَقالَتِ الزَّوجةُ : ولٰكِنَّنى أُريدُ أَنْ أَكونَ مَلِكةً عَلَى الْبلاد .

فقالَ الصَّيادُ : ولٰكِنْ كَيفَ تَحكُمينَ الْبِلادَ ؟

وكَيْفَ تَتَوَلَّين الْمُلكَ ؟ ولَيْسَ هٰذا بالأمرِ الْهيِّنِ ، ولَيْسَ فى اسْتِطاعةِ السمكةِ أَن تُعطِيَكِ الْمُلْكَ .

فقالَت الزَّوْجَةُ : أَيُّها الزَّوْجُ ، أَرْجو أَلَّا تَتكلَّمَ فى هٰذَا الأمر مَرَّةً أُخرَى ، وَيَجبُ أَن تَذْهَبَ إلى السَّمَكةِ وتُحاوِلَ ، وإنِّى أُرِيدُ أَن أَتوَلَّى المُلكَ . ويَجِبُ أَن تُنَفِّذَ هٰذهِ الإرادةَ .

خَرَجَ الزَّوْجُ الْمِسكينُ وَالأَسَفُ يملأ قَلْبَهُ ؛ لِأَنَّ زَوْجَه تُفكِّرُ فىأَنْ تَتوَلَّى المُلْكَ وهِيَ لَيْسَتْ كُفئاً له ، ولَيْس عِنْدَها الاستِعدادُ لِلسَّلْطَنَةِ ، ولم تُرَبَّ التَّربيةَ المُناسِبةَ . وذَهَبَ الرَّجلُ إِلَى البَحْرِ ، وَأَخَذَ يَنظُر إِلَى الماءِ الأَزْرَقِ الأَشهبِ وهُوَ مُغَطًّى بِطَبَقَةٍ من الزَّبَدِ ، وَصَاحَ قائلًا : يا أَميرَ الْبَحرِ ، أَقبلْ إلى وأَصْغِ إلى ما أَقولُ ؛ لأَنَّ زَوْجِى مَصْدرَ شقائى ! فى هٰذِهِ الحياةِ ، قَدْ أَرسَلَتْنى لِأَرْجُوَ مِنكَ رَجاءً لَها ، أَمَّا أَنافلَسْتُ مُقْتَنِعاً بِمَاتَرْجو ، ولا رَاضياً عَمّا تَسْأَلُ .

فَقالَتِ السَّمَكَةُ : وماذا تُرِيدُ زَوْجُكَ الآنَ ؟

فَأَجابَ الرَّجُلُ : وَاأَسفاه ؛ إِنَّ زَوْجَتى تُرِيدُ أَن تَتَوَلَّى المُلكَ وتَحكُمَ جَميعَ البلادِ .

فَقالَت السَّمكةُ : اِرجعْ إِلى قَصرِكَ وسَتَرى أَنَّها قد وَلِيتِ المُلكَ بالفِعلِ .

فَرجعَ الصَّيادُ إِلى القَصر ، وَحينَما اقتَربَ مِنْه رَأَى فِرْقةً مِن الجنُودِ ، وسَمِعَ صَوْتَ مُوسِيقا الْجيش . وَحينَما دَخلَ الْقصرَ رَأَى زَوْجَهُ جالِسَةً عَلَى عَرش عَالٍ من الذَّهبِ وَالْماسِ ، وعَلَى رَأْسِها تاجٌ ذَهَبِىٌّ ، وعَلَى كل جانب من يَمينها أَو يَسارِها سِتٌّ وَصيفاتٍ جَميلاتٍ . وكُلُّ واحدةٍ منهُنَّ أَطولُ مِن الأُخْرَى .

فَقالَ الصَّيادُ : حَسَنٌ جِدًّا يا زَوْجَتى ، لَقَدْ تَحقَّقَتْ رَغبتُكِ وتَولَّيْتِ المُلكَ .

فقالَتْ : نَعَم ، لَقَدْ تَحقَّقَتْ رَغبتى ، وأَصْبَحْت مَلِكَةً عَلَى الْبلادِ . وَحِينما نَظَرَ إِلَيها مُدَّةً طويلةً قالَ

لَها : زَوْجَتى . . . ما أَجملَ المُلكَ وما أَحْسَنه ! أَظنُّ أَنه لَيْسَ أَمامَنا الآنَ شَىْءٌ آخَرُ نَتمنَّاهُ أَو نَرغبهُ .

فقالَت الزَّوْجُ : إِنِّى لا أَدْرِى ؛ فَقَدْ تَتَغَيَّرُ فِكْرَتى ، فإِنّى الآنَ مَلِكَةٌ حَقًّا ، وهٰذِه حَقيقةٌ ، لٰكنِّى قد بدأْتُ أَتضايقُ مِن المُلكِ ، وبَدَأْتُ أَعتقِدُ أَنَّهُ يَنْبَغِى أَنْ أَكونَ إِمبراطورَةً بَدَلًا مِنْ مَلِكَةٍ .

فَقالَ الصَّيادُ : آه يا زَوْجَتى ، وَلِماذَا تُريدينَ أَنْ تَكونِى إِمبراطورةً ؟

فَقالَت الْملكةُ :أَيُّها الزَّوْجُ ، اذْهَبْ إِلَى السَّمكة وقُلْ لَها إِنِّى أَتمنَّى أَنْ أَكونَ إِمْبراطُورَةً أَحْكُمُ جَميعَ الْمَمالِك .

فَأَجابَ الصَّيادُ : إِنَّ السَّمَكَةَ لا يُمْكِنُها أَنْ تَجعلَكِ إِمْبراطورَةً ، وقَدْ أَكْثَرْتُ الإِلْحاحَ والطَّلبَ . ورَجَوْتُها فى أَشياءَ كَثيرةٍ ، وَلا أُحِبُّ أَنْ أَطْلُبَ مِنها شَيئاً آخَرَ ، إِنَّ طمَعَكِ لا نِهايةَ لَه ، وقَدْ تَغْضَبُ السَّمكةُ ، فَيَضيعُ مُلكُكِ ، وتَفْقِدينَ كُلَّ شَىْءٍ .



اذهب إلى السمكة ، وقل لها إنى أتمنى أن أكون إمبراطورة

فَقالَت الْملكةُ : إنّى الْمَلِكة ، وأَنْتَ عَبْدٌ لِى ، وإنِّى آمُرُكَ أَنْ تَذْهَبَ إلَيها فى الحالِ .

فَاضْطُرَّ الصَّيادُ الْمِسكينُ أَنْ يَذْهَبَ إلَى السَّمكَةِ مُتَذمِّرًا غاضِباً كُلَّ الْغَضَبِ ، وكانَ يُحدِّثُ نَفْسَهُ وهُوَ فى الطَّريقِ فَيقولُ : إنِّى أَعتقِدُ أَنَّ نَتيجَةَ هٰذا الطَّمَع سَيئةٌ ، فقَدْ طَلَبْتُ كَثيرًا ، وَرَجَوْتُ كَثيرًا ، وتَحقَّقَ كلُّ طَلَبٍ ، ونُفِّذَ كُلُّ رَجاءٍ ، وقَدْ أَكْثَرْتُ السُّؤَالَ والطَّلبَ ، ولٰكِنْ مَاذَا أفعلُ ؟ إنّى أَعْتَقدُ أَنَّ السَّمكَةَ ستَتَضايقُ فى النِّهايةِ وستغضَبُ ، وسَنَنْدَمُ كَثيرًا ، ولَنْ يَنفعَ النَّدمُ .

وَأَخَذَ يُرَددُ كُلَّ هٰذهِ الْخَواطِرِ فى نَفْسِه وهُوَ سائرٌ ، وَاسْتَمرَّ فى طَرِيقهِ حَتَّى وَصَلَ إلَى الْبحرِ ، فَوَجَدَ الْمِياهَ مُضطَربةً مُغْبَرّةَ اللّون ، والأَمواجَ شَديدَةً ، ولٰكِنَّه ذَهبَ إلَى الشَّاطِئ ، وَقالَ : يا أَميرَ الْبَحرِ ، أَقْبلْ إلَىَّ ، وأَصْغِ إلَى ما أَقُولُ . إنَّ زَوْجى مَنْبَع

شَقَائى وعَذَابِى فى هٰذِه الْحياةِ قَدْ أَرسَلتْنِى لِأُكَرِّرَ الرَّجاءَ والطَّلبَ .

فَقالَت السَّمكَةُ : وماذَا تُريدُ زَوْجُكَ الآنَ؟

فأَجابَ الصَّيادُ : إِنَّها مع الأَسَفِ الشَّديدِ تُريدُ أَن تَكونَ إِمبراطُورةً .

فقالَت السَّمكةُ : اِذْهَبْ إِلَى الْقَصرِ ، وَسَتَرَى رَغبتَها قد حُقِّقَتْ ، وَصارَتْ إِمبراطورةً بالفِعل .

لِهٰذا رَجَع ثانيةً إِلى الْقَصرِ ، وحينما اقتَربَ مِنه رَأى زَوْجَهُ جالِسةً عَلَى عَرْشٍ عالٍ جِدًّا مَصنوعٍ مِنَ الذَّهبِ الصَّافى . وَفَوقَ رَأْسِها تاجٌ عَظيمٌ يَتكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ تِيجان ، وقَدْ وَقَفَ حوْلها عَلَى الجانِبيْنِ الْحرَسُ والخدَمُ وَالْوَصِيفاتُ صُفوفاً ، وكلٌّ مِنْهم أَقصَرُ مِن الآخرِ ، وقَدْ تَدَرَّجوا فى الطُّول والقِصرِ. وَابْتدَءُوا مِنْ طَويلٍ كَعِملاق ، إِلَى قَصيرٍ كَالقَزَم ، ووَقَفَ أَمامَها الأُمَرَاءُ والنُّبلاءُ والوُزَراءُ ، فَذَهَبَ إِلَيها الصّيادُ وقالَ لها :

زَوْجَتِى لقَدْ تَحقَّقَتْ رَغبتُك، وَصِرْتِ الآنَ إمبرَاطورةً. أَلَيْسَ كذلكَ ؟

فأَجابَتهُ بَلَى ، إنَّنِى إمبراطورةٌ ، فتفرَّسَ فيها الزَّوْجُ وقالَ لها : ما أَجملَ أَنْ تَكونى إمبراطورةً ! ويَجبُ أَنْ تَكونى قانِعةً ؛ لأَنَّ من المُحَالِ أَن تكونِى أَعظمَ مِن ذٰلك .

فقالَت الزَّوجةُ : سَأُفكِّرُ فى هٰذا الأَمْر . ثُمّ ذهَبَا إلَى الفِراشِ .

ولٰكِنّ الإمبراطورةَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تنامَ طُولَ اللَّيلِ ؛ لِأَنَّها أَخَذَت تُفكِّر فيما يَنبغِى أَنْ تكونَ بَعدَ ذٰلِكَ .

لَقَدْ أَقبلَ الصَّباحُ ، وأَشْرقَت الشَّمسُ ، فَنظَرَتْ إليها مِن النَّافِذة ، وأُعجِبَتْ بِجمَال الشُّروقِ وقالَتْ : أَلَا أَستطيعُ أَن أَمنعَ الشَّمسَ مِن الشُّرُوقِ ؟ وغَضِبتْ أَشَدَّ الْغَضَبِ ، وأَيقظتْ زَوْجَها وقالَتْ له :

أَيُّها الزوجُ ، اذهَبْ إلَى السّمكَةِ وأَخبِرْها بِأَنِّى أُريدُ أَنْ أَكونَ سَيِّدةً للشَّمسِ وَالقَمرِ ، فَلَا تُشرقُ الشَّمسُ إلَّا بِإرادتِى ، ولا تَغرُبُ إلَّا بمَشِيئَتِى ، ولا يَطلُعُ القَمرُ إلَّا إذَا أَرَدْتُ ، ولا يَغيبُ إلَّا إذا أَحْبَبتُ.

وكانَ الصيَّادُ بينَ النَّوْمِ وَاليقَظَةِ ، ولٰكِنَّ الزَّوجةَ الطَّمَّاعةَ أَزعجتْهُ مِنْ نَوْمِه ، وأَقلَقتْهُ مِنْ راحَتِهِ ، وَقَد اضطَرَبَ كَثيراً حينَما سَمِعَ الفِكْرَةَ ، وَقامَ وَوقَعَ مِن الفِراشِ ، وَقالَ : زَوْجتِى ، أَلَا تقنَعِينَ بأَنْ تكونِى إمبرَاطورَةً للبِلاد والحاكمةَ الْمستَبِدَّةَ فيها ؟ تأْمُرِين وتَنْهَيْنَ ، والْكُلُّ يُنَفِّذُ ما تأْمُرينَ به ، ومَا تَنْهَيْنَ عَنه . فَمَاذا تُريدِينَ بَعدَ ذٰلكَ ؟

فأَجابَتْ : إنَّنى لَسْتُ بِقانِعة بِحالِى ، وإنِّى مُتعبَةٌ ، وَلا أَستَطيعُ أَنْ أَحتمِلَ أَنْ أَرَى الشَّمْسَ تُشرِقُ وتَغرُبُ بِغيرِ مشِيئَتِى ، وَالقمرُ يَطْلُعُ ويَغيبُ بغَير إرادَتى ، ولا يُمكنُنى أَنْ أُطِيقَ ذٰلكَ ، وَإنِّى آمُرُكَ

بأَنْ تَذْهَبَ إلَى السَّمكَةِ فى الحال ، وتَطْلُبَ مِنها أَنْ أكونَ سَيِّدةً للشَّمس وَالقَمر .

حينئذٍ ذَهَبَ الرَّجُلُ ، وهُوَ يَرتَعِدُ خَوْفاً ، ويَضطَرِبُ حُزْناً . وحينما اقترَبَ من الشاطئِ ظَهَرتْ عاصِفةٌ شديدةٌ اهتَزَّت لَهَا الأَشجارُ ، وَارتجَّتْ لهَا الصُّخورُ ، وَاسْودَّت السَّمٰوَاتُ ، وَظَهرَ الرَّعْدُ والبَرْقُ ، واشْتدَّت الأَمواجُ فى الْبَحْر ، وارْتفعَتْ كالجِبَالِ ، فقَالَ الصيَّادُ :

يا أَميرَ البَحْرِ . أَقْبِلْ إلَيَّ ، وأَصغِ إلَى ما أَقولُ : لأَنَّ زَوجى منبعَ شَقائِى فى هٰذهِ الحياةِ ، فد أَرسَلَتْنِى لأَرجُوَ منكَ رَجاءً أَنَا لا أُومِنُ بِه ، ولَسْتُ أَرْضاه ، فَقَدْ رَجَوْتُكَ يا سَيِّدى كَثيراً ، وقَدْ حَقَّقتَ كُلَّ رَجاءٍ لى ، ولٰكنّ زَوْجَتِى لا يَقِفُ طمَعُها عِندَ حَدٍّ ، وأَظُنُّها تَطلُب الْمُستَحِيلَ الآنَ .

فَقَالَت السَّمكةُ : ومَاذا تُرِيدُ زَوْجُكَ الآنَ ؟ وقَدْ



الزوجة تبكى ، وهى أمام كوخها ، وهذه نتيجة طمعها

أَصْبَحَتْ إمبراطُورةً آمِرَةً نَاهيةً .

فأجابَ : وَاأَسفَاه ! إِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَكونَ سَيِّدَةً لِلشَّمسِ وَالقَمرِ ، تَأْمُرُهما بالطُّلوعِ أَو الإِخْتِفَاءِ مَتَى شَاءَتْ .

فَأَجابَتِ السَّمكَةُ : اِذْهَبْ إِلَيهَا وَستَجدُها فى الكُوخِ الَّذى كانَتْ تَعيشُ فِيه مِنْ قَبلُ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ . وعِندَ مَا رَجَعَ الصَّيَّادُ إلى زَوْجِه وَجدَها عَلَى بَابِ الْكوخِ الْحقيرِ المُظلمِ ، وهِيَ تَبكى بُكاءً مُرًّا .

فقَالَ لهَا : أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إن الطَّمعَ يَجْلِبُ لَنَا الضَّررَ ؟ إِنَّهُ مِن المُحَالِ أَن تعُودِى إِلَى مَا كنْتِ عَليه مِنْ عزٍّ وسُلطَانٍ ، وعَظَمة وَأُبَّهَة . والآنَ عَليكِ أَنْ تَتَحمَّلِى نتيجةَ طَمَعِكِ ، أَمَّا أَنَا فإِنَّنى رَاضٍ بِحيَاتى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا قالت السمكة للصياد ؟

(٢) ما الذى قاله الصياد للسمكة ؟

(٣) بماذا نصحت الزوجة لزوجها الصياد ؟

(٤) ماذا وجد الصياد حينما رجع إلى بيته ؟

(٥) هل اقتنعت الزوجة بالكوخ الجديد ؟

(٦) ماذا طلبت ثانية من زوجها ؟

(٧) ماذا أرادت الزوج بعد أن وجدت نفسها فى قصر عظيم ؟

(٨) هل اقتنعت بأن تكون ملكة ؟

(٩) هل اقتنعت بأن تكون إمبراطورة ؟

(١٠) ماذا أرادت بعد ذلك ؟

(١١) ما الذى حدث لها فى النهاية ؟

(١٢) لماذا رجعت الزوجة إلى حالها الأولى ؟

(١٣) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟

(١٤) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

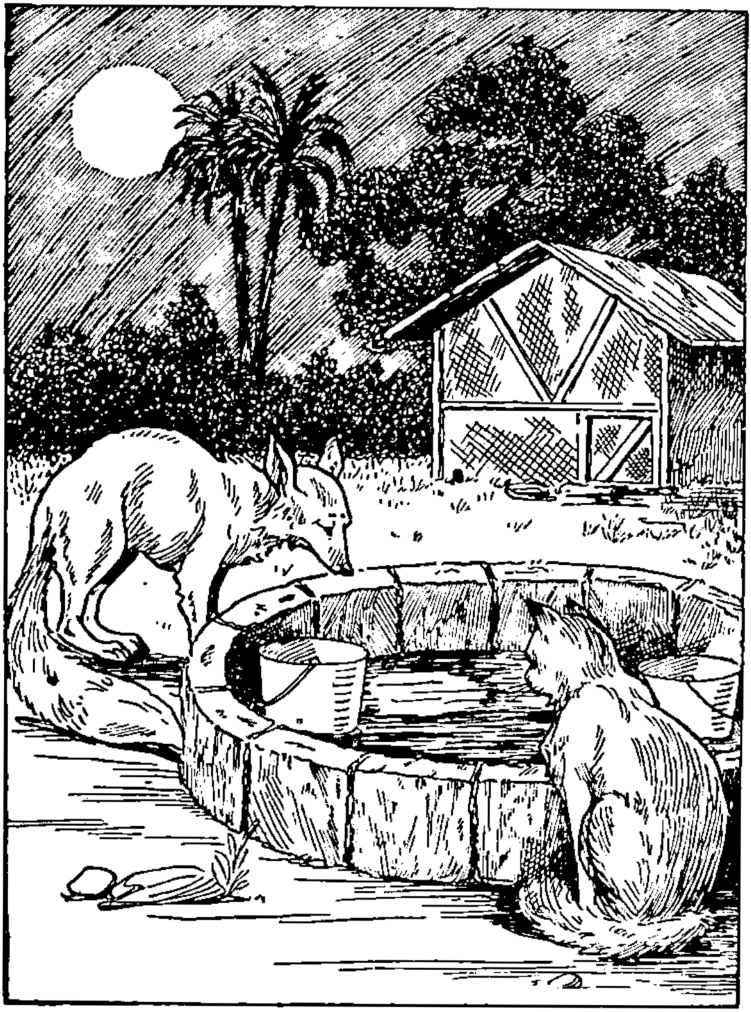
(١٥) ضع عنوانًا آخر لهذه القصة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

حُسْنُ الْحِيلَةِ

فى لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ أَخَذَ ثَعْلَبٌ جائعٌ يَحومُ حَوْلَ حَظِيرةٍ لِلدَّجاجِ ، يُرِيدُ أَنْ يَختطِفَ منها دَجاجةً يُزِيلُ بها أَلَمَ الْجُوعِ ، وقابَلَ قِطَّةً صَغِيرَةً حَوْلَ تِلْكَ الْحَظِيرَةِ ، فَقالَ لَها الثَّعْلَبُ : إِنَّكِ صَغِيرَةٌ ولا تَكْفِى ثَعْلباً جائِعاً ، ولٰكِنْ فى أَوْقاتِ الشِّدَّةِ يَجبُ الاِكْتِفاءُ بِأَقَل شَىْءٍ ؛ فالشَّىْءُ الْقَليلُ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِه .

فَقالَتِ الْقِطَّةُ : إِنَّنِى صَغيرَةٌ ولا أُسْمِنُ ولا أُغْنِى مِنْ جُوعٍ . فَأَرْجُو أَلَّا تَأْكُلَنى أَيُّها الثَّعْلَب ، وسأَدُلُّكَ على الْمَكَانِ الَّذِى تَحْفَظُ فيهِ سيِّدَتى الْجُبْنَ الَّذِى يَكْفيكَ . فتَعالَ معِى حَتَّى أُرِيَكَ هٰذَا الْمكانَ . فاغْتَرَّ الثَّعْلَبُ ، وسارَ وراءَ الْقِطَّةِ ، وقادَتْهُ إلى فِناءٍ واسعٍ



القصة تنظر فى البئر ، والثعلب ينظر كذلك فى البئر فى ليلة قمرية

فى الْبيتِ ، بِهِ بئْرٌ عَميقةٌ يَتَدَلَّى فِيها دَلْوانِ ، ثُمَّ قالَتْ لهُ :

انْظُرْ فى البئْرِ حَتى تَرَى ذٰلِكَ الْقُرْصَ مِنَ الْجُبْنِ! فَنظَرَ الثَّعلَبُ فِى البِئْرِ ، فَرَأَى الْقَمَرَ مُنْعكِساً فى الْماءِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قُرْصٌ مِنَ الْجُبْنِ ، وَصَدَّقَ الثَّعْلبُ ما قالتهُ القِطَّةُ الصَّغيرَةُ ، ثُمَّ أَرَتْهُ القِطةُ طَرِيقةَ النُّزُولِ إلى البئْرِ ، وقَفَزَتْ إلى الدَّلْوِ الْعُلْيا . فَأَخَذَتْها ونزَلَتْ حَتَّى وَصَلَتْ بِالدَّلْوِ إلى سطْحِ الْماءِ ، ثُمَّ خَرَجَتِ الْقِطَّةُ مِنَ الدَّلْوِ وتَعلَّقتْ بِالحبْلِ .

فَسَأَلَهَا الثَّعْلَبُ : أَلا تَسْتطِيعِينَ أَيَّتُها الْقِطَّةُ أَنْ تُحْضِرِى لى معَكِ شيْئاً مِنَ الْجُبْنِ ؟

فَأَجابَتِ الْقِطَّةُ : لا : إنَّ هَذِهِ الْقِطْعَةَ مِنَ الْجُبْنِ ثَقِيلَةٌ جِدًّا ، وأَنا صغِيرَةٌ لا يُمْكِنُنِى أَنْ أُحْضِرَها معِى ، فانْزِل الْبئْرَ بنَفْسِكَ ، حَتَّى يُمْكِنَكَ الْحصُولُ عَليْها . وكانَتِ الدَّلْوان مُتَّصِلتيْنِ بِحَيْثُ إذا ارْتَفَعَتْ إحْداهُما

انْخَفَضَتِ الأُخْرَى . فَقفَزَ الثَّعْلَبُ إلى الدَّلْوِ ، ولِشِدَّةِ ثِقْلِه عَنِ الْقِطَّةِ الصَّغيرَةِ غَطَسَتْ دَلْوُهُ فى الْماءِ حَتَّى غَرِقَ ، وارْتَفَعتِ الدلْوُ الثَّانِيَةُ بالْقِطةِ . ونَجَتْ مِنَ الثَّعْلَبِ بحُسْنِ حِيلتِها .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا قال الثعلب للقطة حينما قابلها ؟

(٢) كيف احتالت القطة عليه ؟

(٣) من يذكر القصة بعبارة من عنده ؟

(٤) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة .

(٥) رتب الكلمات الآتية ، وكوّن منها جملة مفيدة :

القطة ، الثعلب ، الصغيرة ، صدّق .

القِصَّةُ الرابعة

نتيجَةُ الظُّلْمِ

كانَ لرَجُلٍ مِنَ الْفُقَراءِ أُسْرَةٌ ، وكانَ صَيَّادًا يَصْطَادُ السَّمَكَ ، ويَقُوتُ منْهُ أَطْفَالَه وزَوْجَتَهُ ، فَخَرَجَ يَوْماً لِلصَّيْدِ ، فَوَقَعَ فى شَبَكَتِهِ سَمَكَةٌ كبيرةٌ ، فَفَرِحَ بِها ، ثُمَّ أَخذَها ومَضَى إلى السُّوقِ لِيَبِيعَهَا ويَصْرِفَ ثَمَنَها فى مَصَالِحِ عِيالِهِ . فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ظالِمٌ ، فَرَأَى السَّمَكَةَ مَعَهُ ، فأَرادَ أَخْذَها مِنْهُ ، فَمَنَعَهُ الصَّيَّادُ . فَرَفَعَ الرَّجُلُ الظَّالِمُ خَشَبَةً كانَتْ بِيَدِهِ ، وضَرَبَ بها رأسَ الصَّيَّادِ ضَرْبَةً مُوجِعَةً ، وأَخذَ السَّمَكَةَ منْهُ غَصْباً بِلَا ثَمنٍ .

فَدَعا الصَّيَّادُ عليْهِ ، وقال : «يا رَبِّ قَدْ جَعَلْتَنى ضَعِيفاً ، وجَعَلْتَهُ قَوِيًّا عَنِيفاً ، فَخُذْ لِى بحَقِّى منْهُ

عاجلًا ؛ فَقَدْ ظَلَمَنِى ، ولَا صَبْرَ لِى إلى الآخِرَةِ » .

وَذَهَبَ ذٰلِكَ الغَاصِبُ الظَّالِمُ بالسَّمَكَةِ إلى مَنْزِلِهِ ، وَسَلَّمَهَا إلى زَوْجَتِهِ ، وأَمَرَها أَنْ تَشْوِيَها ، فَلَمَّا شَوَتْها قَدَّمَتْهَا لَهُ ، وَوَضَعَتها بَيْنَ يَدَيْهِ على الْمَائِدَةِ لِيَأْكلَ منهَا ، فَفَتَحَتِ السَّمَكَةُ فَمَهَا ، وعَضَّتْهُ فى إصْبَعِ يَدِهِ ، فطارَ عَقْلُهُ ، وَصارَ لا يَسْتقِرُّ فى مكانٍ .



الرجل الظالم يرفع يده بالخشبة ليضرب بها الصياد ويأخذ السمكة غصباً

فَقَامَ الظَّالِمُ وَشَكَا إلى الطبيبِ أَلَمَ يَدِهِ وما حَل بِه ، فَلَمَّا رَآها قالَ لَهُ : دَواؤُها أَنْ تُقْطَعَ الإِصْبَعُ ؛ لِئَلّا يَسْرِىَ الْأَلَمُ إلى بقِيَّةِ الْكَفِّ » .

وَقَدْ قَطَعَ الطَّبيبُ إِصْبَعَه ، فانتقلَ الْأَلَمُ والْوَجَعُ إلى الْكَفِّ والْيَدِ ، وازْدادَ التَّأَلُّمُ ، وارْتَعَدَتْ مِنْ خَوْفِهِ فَرَائِصُه .

فَقَالَ لَهُ الطبيبُ : «يَنْبَغى أَنْ تُقْطَعَ الْيَدُ إلى الْمِعْصَمِ؛ لِئَلَّا يَسْرِىَ الأَلَمُ إلى الساعِدِ . فَقَطَعَهَا ، فانْتَقَلَ الْأَلَمُ إلى السَّاعِدِ ، فَمَا زَالَ هٰكذا ، كُلَّمَا قَطَعَ عُضْوًا انْتَقَلَ الْأَلَمُ إلى الْعُضْوِ الآخرِ الَّذِى يَلِيهِ . فَخَرَجَ هائِماً عَلَى وجْهِهِ ، يَدْعُو رَبَّهُ لِيُزِيلَ عنْهُ ما نَزَلَ بهِ . فرَأَى شَجَرَةً فَقَصَدَها . فأَخَذَهُ النَّوْمُ عنْدَها فَنَامَ ، فَرَأَى فى مَنامِهِ قائِلاً يَقُولُ : « يامِسْكِينُ ! إلى كَمْ تَقْطَعُ أَعْضَاءَكَ ؟ امْضِ إلى خَصْمِكَ الَّذِى ظَلَمْتَهُ فأَرْضِهِ » .

فانْتَبَهَ منَ النَّوْمِ ، وفَكَّرَ فى أَمْرِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِى أَصابَهُ قَدْ حَدَثَ بِسَببِ ظُلْمِهِ الصَّيَّادَ ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وسأَلَ عَنْهُ ، وأَتَى إِلَيْهِ ، فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَتَمَرَّغُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وطَلَبَ منْهُ الْعَفْوَ وَالصَّفْحَ عَنْهُ ، ودَفَعَ إِلَيْهِ شَيْئاً منْ مالِهِ ، وتَابَ منْ فِعْلِهِ .

فَرَضِىَ عَنْهُ خَصْمُهُ الصَّيَّادُ ، وَعَفَا عَنْه ، فَسَكَنَ فى الْحَالِ أَلَمُهُ ، وباتَ تِلْكَ اللَّيْلَة هادِئاً ، ورَدَّ الله تَعالى عَلَيْهِ يَدَهُ كمَا كانَتْ . ونَزَلَ الْوَحْىُ على مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام : «يا مُوسَى ! وعِزَّتى وَجَلالى لَوْلا أَنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ أَرْضَى خَصْمَهُ لَعَذَّبْتُهُ مَهْما تَمْتَدّ به حَيَاتُه » .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ماذا فعل الرجل الظالم بالصياد ؟

(٢) بماذا دعا الصياد على الرجل الظالم ؟

(٣) ماذا حدث للرجل الظالم بعد أن حاول أكل السمكة ؟

(٤) ما السبب فى خروج الرجل الظالم هائمًا على وجهه ؟

(٥) لماذا طلب الرجل الظالم العفو من الصياد ؟

(٦) على أى حال سكن ألم الرجل الظالم ؟

(٧) بماذا أنزل الوحى على موسى عليه السلام ؟

(٨) من يذكر هذه القصة بعبارة سهلة ؟

(٩) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

(ب) ضع أسئلة للأجوبة الآتية :

(١) اصطاد الصيادسمكة كبيرة .

(٢) ذهب الرجل الظالم بالسمكة إلى منزله .

(٣) أخذ منه السمكة غصبًا .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع	١٩٧٨/٤٨٦٣
الترقيم الدولى ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٥٠٩ - X	

١/٧٨/٢٧٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهربان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥